

الى طرح السؤال المركزي « كيف كان عدد الكتاب العرب الذين شاركوا في حركة المقاومة قليلا جدا ؟ » .

١ - ان ارتباط الادب بالهزيمة هو في الواقع ارتباط هذا الادب بالتطور السياسي والاجتماعي والمناخ الفكري عموما . « والمناخ الفكري يشتمل عندي على الاطار الديمقراطي وصياغاته المختلفة والامكانيات المتاحة للانسان كي يعبر عن نفسه بحرية » .

٢ - ان الاديب والفنان في بلادنا قد ساءير الموجة التي شملت العالم الثالث كله . موجة تضخيم دور الفرد في التاريخ » .

ويصل الخولي الى استنتاج اساسي هو التناقض بين الموضوعية والذاتية . هذا التناقض هو الذي وضع الفنان الواقعي « في موقف السائح وسط الجماهير او موقف المنادي وليس المشارك » .

وهو حين يحاول الاجابة على السؤال السذي طرحه ، يطرح ثلاث امكانيات للاجابة :

أ - القمع الفكري الذي تمثل بالجدانوفيسية .
ب - وهذا ما يؤدي الى تهرب الاديب من الالتزام .
ج - ان مشكلة الادب مرتبطة بشكل وثيق بمشكلة المجتمع ككل . « ان تحرير الادب او تحرير المرأة لا يمكن ان يتم بمعزل عن الحركة في المجتمع ككل » .

يطرح هنا مينة في رده على مداخلة الخولي ثلاث نقاط : أ - ان النقاد وليس الادباء هم السذين يتحملون مسؤولية الاتجاه الجدانوفي . في الخمسينات « أصبح مفهوم الادب الواقعي ، هو تصوير الجانبي الميت في الانسان ، والمساعدة على الموت أكثر » . ب - لم يقف الكاتب العربي على رصيف الاحداث « لقد ساهم ادباؤنا في كل الممارك . لكنهم الان في حالة انتفاء عن المساهمة في المعركة ، لان الحركة الان في شبه انتفاء » . ج - « يقول الخولي ان ادباؤنا لم يغطسوا الى العمق ، وهذا صحيح . بمعنى اننا لم نكتب شيئا بحجم « الدون الهاديء » او « سقوط باريس » ذلك

اننا لم نكتب فصلا عن الهزيمة » .

وفي ختام الندوة ، يعود لطفي الخولي الى تأكيد كون الجدانوفية كانت ايدولوجية مرحلة كاملة ثم يطرح قضيتين رئيسيتين :

١ - الدور الجماعي للكاتب يزداد شحوبا الان . وهذه ظاهرة غريبة وغير صحية . « فالانسان هو مهندس النفس البشرية » . لكن هذا جهد اذا توقع الكاتب او الفنان .

٢ - دعوة الى التجمع الجبهوي ، والى خوض الصراع الفكري .

ويلخص غالي شكري استنتاجات الندوة باقتراح عملي : « قيام جبهة وطنية تقدمية ديمقراطية من ادباء وغنائم الوطن العربي . لو ان هذا الاقتراح يأخذ من الدرس والمناقشة في سنوات اخرى ما يستحقه لكان مؤشرا هاما لحل الكثير من القضايا الملغطة » .

ان أهمية ندوة « البلاغ » هي في طرح المسألة . حتى وان كانت الندوة شبه عفوية ، رغم ورقتي العبل التي تقدم بها نجاح العطار وغالي شكري . وعفوية الندوة تتجلى من خلال قضيتين :

١ - فالندوة لم تطرح المسألة الجذرية بكل أبعادها : مسألة سيرورة ملاقة الادب بالواقع . ليس على المستوى النظري فحسب ، ولكن على مستوى الواقع العربي الراهن . فالمسألة ليست مسألة التعبير عن هزيمة الخامس من حزيران ، انها مسألة القدرة على اكتشاف دور للادب من خلال اكتشاف محاور الصراع ونقاط تقاطعه .

٢ - ان النتيجة العملية التي خرجت بها الندوة « قيام جبهة ديمقراطية في ميدان الادب والفن » هذه الجبهة الضرورية واقفيا ، تصطدم باستحالة تشكيلها العلني في ظروف القمع السذي يزداد شراسة . من هنا يصبح السؤال عن الارض التي ستقوم عليها هذه الجبهة وعن القوى التي ستتتحالف معها . أليست ثغامة « تحت الارض » هي الثقافة الوحيدة الممكنة في هذه المرحلة ؟